

## البطيريك الراعي سافر الى فرنسا التقى عصام فارس وفايوس واليوم الرئيس هولاند فارس وضع طائرته الخاصة بتصرف البطيريك ذهابا وايابا



عصام فارس



البطيريك الراعي

سافر البطيريك بشارة الراعي الى فرنسا لمقابلة الرئيس هولاند وانتقل من مطار بيروت الى باريس على متن طائرة الرئيس عصام فارس، ورافقه مدير مكتب فارس في لبنان العميد المتقاعد وليام مجلي، حيث كان في استقباله في باريس نائب رئيس مجلس الوزراء السابق الاستاذ عصام فارس.

واجتمع معا البطيريك الراعي والرئيس فارس وبحثا امورا عدة ثم اتفقا

ص 16

## البطيريك بشارة الراعي سافر الى فرنسا والتقى عصام فارس... (تتمة)

(تتمة الصفحة ١)

على العشاء معاً، بدعوة من الرئيس فارس لبحث الشؤون اللبنانية والجهود التي يبذلها فارس في الخارج لمصلحة لبنان والشعب اللبناني وما يقدمه من خدمات ومساعدات للشباب اللبناني وللجامعات، بدءاً من جامعة البلمند التي انشأها ودعمها واصبحت من أكبر الجامعات وصولاً إلى دعم الجامعة الأميركية في بيروت والجامعة اللبنانية، إضافة إلى إعطاء منح طلبة وغيرها، مع قيام مؤسسة فارس بإنشاء مشاريع خيرية في المناطق اللبنانية.

وقد تعشى الرئيس عصام فارس مع البطيريك الراعي الذي يبارك أعمال الرئيس فارس ودعا له بالصحة مع عائلته، وقال «أنتك من الرجال الذين يتشرف لبنان بأن في المغترب يمثلونه ويعملون في المسارح الدولية على إبراز صورة لبنان الجيدة وعلى إعطاء أفضل فكرة عن لبنان؟»

ونوه الراعي بدور فارس لعدم فرض عقوبات على لبنان من خلال اتصالاته ووضع نفوذه في لبنان كي لا يتم فرض عقوبات عليه سواء في أميركا أم في أوروبا.

من جهة أخرى، وبعد الاجتماع الفاشل الذي حصل بين البطيريك الراعي والرئيس ساركوزي وردة فعل البطيريك الراعي، جرى التحضير لزيارة البطيريك الراعي إلى الرئيس هولاند وهي زيارة عميقة سيتم خلالها دراسة الوضع بعمق حول دور فرنسا بالنسبة لدور المسيحيين في لبنان وكيفية حمايتهم وبقائهم في لبنان وعدم حصول ضغوطات من المنطقة عليهم. ويحمل الراعي ملفاً حول الهجرة المسيحية، ثانياً، حول دور المسيحيين في الحكم في لبنان، والصلحيات المنقوصة لرئيس الجمهورية، وثالثاً حول الوضع المسيحي إذا انفجر الوضع في سوريا ونشبت حرب سلفية اصولية ضد هيئات مدنية وفريق تعددي يرأسه الرئيس بشار الأسد.

وقبل الزيارة كان البطيريك الراعي قد تبليغ ان كلام الرئيس ساركوزي بأن فرنسا لم تعد لديها اولوية المسيحيين في لبنان، حيث كان استياء هولاند من هذا الكلام، وأبلغ البطيريك الراعي بأن فرنسا كقوة دبلوماسية وقوة دولية وقوة عسكرية، إذا حصل أي شيء على المسيحيين في لبنان، فإنها مستعدة لانزال بحري على الشاطئ اللبناني إضافة إلى استعمال قواعدها الجوية وجنودها لحماية المسيحيين في لبنان.

وان أي محاولة لدخول أي طرف اصولي أو غير اصولي إلى المناطق المسيحية، فإن فرنسا ستكون بالمرصاد وستستعمل القوة في الدفاع عن منطقة المسيحيين، تحت بند الأمم المتحدة الذي يمنع ابداء الاقليات وضربها، وهذا القرار لا يحتاج إلى قرار من مجلس الأمن وتم استعماله في كوسوفو من دول حلف الناتو دون العودة إلى مجلس الأمن.

كذلك تبليغ البطيريك الراعي ان فرنسا ستحضر اجتماعاً لباريس ٤ لمساعدة لبنان بعد تأليف الحكومة الجديدة واجراء الانتخابات ومجيء حكومة جديدة بعد الانتخابات النيابية. لكن الفرنسيين يعتبرون انه تم ابعاد فرنسا عن الكثير من المشاريع في لبنان وتم الاعتماد على شركات ايطالية، بدليل ان موضوع شركة الكهرباء الذي لم ينجح مع شركة انسالو الايطالية والتي وكيلها السيد عهد بارودي، ورغم ذلك بقيت تتسلم موضوع شركة الكهرباء في ذوق مصبح، وفي لبنان، رغم ان شركة او.د.ف اي شركة الكهرباء الفرنسية قدمت عرضاً بانارة لبنان بـ ٤ الاف

ميغاوات بدلاً مما ينتجه الان بـ ١٦٠٠ ميغاوات على ان يدفع لبنان على مدى ٢٠ سنة تكاليف المشروع. لكنهم تعجبوا لماذا رفض الوزير جبران باسيل مشروع شركة الكهرباء الفرنسية؟ وعاد وجدد العقد مع شركة انسالو الايطالية، رغم ان فرنسا لا تبغي الربح الكبير من تنظيم الكهرباء في لبنان. لكنها درست مع مصرفين لبنانيين ومصرف لبنان كيفية تحقيق مشاريع الكهرباء، والدراسة موجودة في وزارة الطاقة، ولا يلزمها الا التوقيع. وان انتاج الكهرباء سيكون خلال ٦ اشهر، ليغطي اربعة الاف ميغاوات، اي بزيادة ٢٠٠٠ ميغاوات عن طاقة لبنان، مع تخفيض في السعر بقيمة ٢ سنت عن السعر الحالي.

ويقول تقرير في المخابرات الفرنسية انه تم دفع عمولات لابعاد شركة الكهرباء الفرنسية عن تنفيذ هذا المشروع، كما انه لم يتم وضعه على جدول الاعمال، وان الرئيس نجيب ميقاتي ابلاغهم ان لديه مشكلة مع العماد ميشال عون والوزير جبران باسيل اللذين لا يقبلان بطرح موضوع الكهرباء على مجلس الوزراء.

ثم بالنسبة إلى مشاريع الري وغيرها، فان عند فرنسا تقنية جديدة بدأت تستعمل وهي الحفر أفقياً وليس عمودياً في الجبال، وبذلك يتم استخراج كمية ضخمة من المياه الجوفية بدل سحب المياه عمودياً. إذ يجري الحفر عند كعب الجبال بعد التصوير بالأقمار الاصطناعية وتحديد الإبار، ومع ذلك لم يتألوا أي جواب من الوزير باسيل، لابل ان الوزير باسيل قاطع السفير الفرنسي وقاطع زيارة فرنسا ولم يقم بأي زيارة لفرنسا للتباحث في الموضوع.

ورغم وعود الرئيس ميشال سليمان بأن لبنان سيتعامل مع فرنسا بجدية، فان الترجمة العملية لهذا الموضوع لم تحصل، وان فرنسا قامت بالتزام الكهرباء في جنوب العراق، وانتجت ١٠ الاف ميغاوات لجنوب العراق من حدود الكويت حتى بغداد، وكانت كل شهر تسلم محطة، وانتهت خلال ١٠ اشهر تسليم ١٠ محطات كهرباء.

ويقول متابع ملف الكهرباء في لبنان، ان مولدات الكهرباء، - مثل مولد ذوق مصبح وغيره، يجب الغاءها، وان المعامل هي معامل جاهزة بنقصها التركيب فقط، ويمكن شحنها فوراً من فرنسا إلى لبنان ليبدأ توزيعها على المناطق.

والذي استلم الدراسة هو موريس صحنواوي عندما كان وزيراً للطاقة، وناقشها مع الفريق الفرنسي والفريق الحكومي ثم تم وضعها في مصرف لبنان. ولم تاخذ الحكومة بكل هذه الأمور. كذلك يعرف الرئيس الفرنسي ان الموضوع يجري بحثه مع بطيريك المواردية، لكن سيعطيه الملاحظات بوجوب ان يهتم لبنان بشبكة مصالح تقام مع فرنسا، اهمها المصالح الحياتية المشتركة، مثل الماء والكهرباء وغيرهما، وفرنسا بنت اكبر سد في أوروبا على نهر السين، وهو من عجائب أوروبا الكبرى، وهي قادرة على اقامة ٩ سدود في لبنان، خلال سنة كاملة وتأمين الري ومياه الشفة وكل شيء خلال ٦ اشهر.

كما ان الشروط التي تم وضعها من اجل التنقيب، فيها بنود تدل كأنها موجهة ضد شركة توتال الفرنسية. ذلك ان شركة توتال التي حصلت على حق التنقيب في سوريا وقامت بالتنقيب عن النفط، يأتي الموضوع الان ليقول ان الشركة التي ستنتقب في لبنان يجب ان تكون مشروعاً في دولة مجاورة. ولم تفهم فرنسا هذه العبارة الا انها عبارة عدائية ضدها.

اما بالنسبة إلى المواردية ولحمايتهم، فاستنكر هولاند قول الرئيس ساركوزي ان وضع المسيحي اصبح في المرتبة الثانية ولم يعد في الاولويات، وقال ليس هنالك من شيء على حساب شيء آخر، ففرنسا دولة كبرى، وهي تدخلت في مالي، ولها جيش في أفغانستان، ولديها جيوش في جيبوتي والامارات، وقادرة على حماية لبنان وهي تستطيع انذار الإيرانيين او السعوديين او كل الاطراف بعدم التدخل في الشؤون الداخلية في لبنان وحمايته، وان فرنسا لها علاقات ممتازة مع حزب الله الذي يعرف تماماً ان فرنسا منعت وضع اسمه على اللائحة الإرهابية. وتلقى حزب الله تقريراً مؤخراً عن اجتماع جون كيري مع وزير خارجية فرنسا، حيث سعى كيري مع فرنسا لكي توافق على وضع حزب الله على لائحة الارهاب في أوروبا فرفضت فرنسا كلياً معتبرة ان حزب الله هو من المكونات السياسية في الساحة اللبنانية.

واحتج الوزير كيري على هذا الامر معتبراً ان حزب الله قام بأعمال ارهابية منها اخر حادث في بلغاريا. لكن فرنسا رفضت المبدأ وقالت انها تجتمع وتتصل بحزب الله وان حزب الله ليس حزبا ارهابيا، وان كل تقارير مخابراتها تثبت ذلك، ولذلك فهي لم توافق على المشروع الأميركي الذي ستقدمه دول اوروبية في بروكسل لوضع حزب الله على لائحة الارهاب. وان المانيا واطاليا ايدتا فرنسا وبالتالي سقط مشروع وضع حزب الله على لائحة الارهاب.

في المقابل، فان فرنسا ستعمل وتريد ان تكون الطائفة المارونية على انفتاح مع الجميع، لكن الرئيس هولاند أكد في الرسالة التي بعث بها إلى البطيريك الراعي ودعاها لزيارته ولشرح فكرة فرنسا، وهي انه اذا انفجر الوضع في المنطقة او في سوريا وانعكس على الساحة اللبنانية، فهي مستعدة لعمل عسكري ضخم محضّر وجاهز لحماية جبل لبنان، وحتى قطع طرقا ومناطق كي لا تحصل اشتباكات كبيرة داخل لبنان.

وان ما فعلته في كوسوفو وصربيا، وسبقت فيه بقبية الدول مستعدة ان تقوم فيه في لبنان، كذلك فان بدايتها هي في الحرب على ليبيا دون العودة إلى طرف اوروبي واميركي لم يكن قراراً اعتباطياً بل قراراً نابعا من موقف المؤسسة العسكرية الفرنسية. وسيلعب الرئيس الفرنسي البطيريك الراعي انه سيعطي توجيهات للمؤسسة الفرنسية باستيعاب ضباط وجنود لتدريبهم في فرنسا، كذلك ارسال ضباط ورتباء فرنسيين متخصصين إلى لبنان لتدريب الجيش اللبناني ومعرفة حاجات التكنات العسكرية والعمل على بنائها من جديد مع كل مستلزماتها، كذلك فان فرنسا جاهزة لتسليح لبنان ضمن اسلحة دفاعية ومستعدة للتدخل مع اسرائيل كي لا تعتدي على لبنان.

لكن الرئيس الفرنسي يقول ان الطائفة المارونية بحاجة لاعادة نظر في مواقفها وانقساماتها، وانه لا يجب ان تكون الطائفة منقسمة بين الاصوليين وحزب الله وغيرهم، بل يجب ان يكون هنالك موقف موحد بحل وسطي كي تستطيع فرنسا مساعدة المواردية واللبنانيين الآخرين. وان فرنسا ستساعد المسيحيين ليس مباشرة بل من خلال مفاوضات مع السعودية للضغط على السلفيين كي لا يقوموا بأي عمل، كذلك سوف تبحث مع ايران من خلال البرنامج النووي في إمكانية قيام ايران بدوا ايجابي في لبنان، مقابل مساعدة فرنسا لايران في الملف النووي.

كما التقى الراعي وزير خارجية فرنسا.